Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهناك رواية أخرى يذكرها «ابن الأثير» تدل على عاطفة نبيلة عند «الحجاج» وهي: قيل: كتب الخليفة «عبد الملك» إلى «الحجاج» يأمره بقتل «أسلم بن عبد البكري» بشيء بلغه عنه، فأحضره الحجاج، وإذ يتبعه أربع وعشرون امرأة يعولهن، فدخلن، وكان في آخرهن جارية قاربت عشر سنين. فقال لها: من أنت منه؟ قالت: ابنته، أصلح الله الأمير. ثم أنشأت تقول:

أحجاجُ لم تَشْهَدْ مَقَامَ بناتِهِ وعمَّاتِهِ يَنْدُبْنَهُ اللَّيلَ أجمعا

أحجاجُ لم تقبلْ به أنْ قتلتَهُ ثماناً وعشراً واثنتين وأربَعا

أحجاجُ من هذا يقومُ مقامَه علينا فَمَهْلاً ان تزدنا تَضَعْضُعَا

أحجاجُ إمّا ان تجودَ بنعمةٍ علينا وامّا ان تُقتِّلَنا مَعَا

فبكى الحجاج وقال: والله لا أعنت الدهر عليكن ولا زدتكن تضعضعاً. وكتب إلى الخليفة عبد الملك بخبر الرجل والجارية. فكتب اليه «عبد الملك»: إن كان الأمر كما ذكرت فأحسن صلته وتفقد الجارية. ففعل[1].

أما وجهة النظر المعاكسة، فإننا نراها في الكلام المنسوب إلى الخليفة الاموي «عمر بن عبد العزيز» الذي تولى الخلافة بعد موت «الحجاج» بفترة وجيزة، حيث يقول: «لو جاءت كل أمة بجيثها، وجئنا بالحجاج لغلبناهم»[2].

وقيل إنّ الخليفة «عبد الملك» قال للحجاج: ليس من أحد إلا وهو يعرف عيب نفسه، فصف لي عيوبك. فقال: اعفني يا أمير المؤمنين، قال: لا بد أن تقول. قال: انا لجوج، حسود، حقود. قال: ما في ابليس شر من هذا[3].

وكما اختلف المؤرخون من السلف في رأيهم بالحجاج، اختلف

(1) ابن الأثير ـ **الكامل في التاريخ** 4/ 586.

(2) ابن عبد ربه الاندلسي ـ **العقد الفريد** 5/ 49 ـ ابن الأثير ـ **الكامل في التاريخ** 4/ 586.

(3) ابن عبد ربه الاندلسي ـ **العقد الفريد** 5/ 49.